

يتوجه اليوم الاحد أكثر من ١,٣ مليون ناخب في البوسنة والهرسك والتي يقدر عدد سكانها بأكثر من خمسة ملايين نسمة الى صناديق الاقتراع في الانتخابات العامة لاختيار اعضاء الرئاسات الثلاثة ونواب البرلمان المركزي وبرلماني كياني البوسنة وهما جمهورية الصرب

والاتحاد الكرواتي المسلم، وهي الانتخابات التي وصفها مراقبون بأنها ستكون مفصلية ومهمة للغاية لإخراج البلاد من الركود الداخلي والخارجي الذي تعانیه منذ عدة سنوات. "المدى" ولأهمية هذه الانتخابات وحساسيتها أوروبياً

ودولياً وإسلامياً خصصت ملاماً كاملاً عنها لتسلط الضوء فيه على البوسنة والهرسك وكيف يرى العالم هذه الانتخابات وان كانت ستكون بالفعل نقلة حاسمة في مستقبل البلاد التي تعاني انقسامات داخلية خطيرة وضعتها في اولويات الاهتمام الدولي والخارجي.

أعد الملف / جمال القيسي

البوسنيون يتوجهون اليوم الى صناديق الاقتراع وحلمهم أن تسود البلاد ثقافة المواطنة قبل كل شيء



حملة انتخابية.

٢٠ مرشحاً لمجلس الرئاسة و٨٣٧٠ مرشحاً للبرلمانات الثلاثة

في انتخابات عامة هي السادسة منذ الحرب الدائمة (١٩٩٢ - ١٩٩٥) والتي حصدت ارواح عشرات الآلاف من الأشخاص وخلفت مآسي مروعة ما زالت ماثلة في مخيلة البوسنيين، يتوجه أكثر من ١,٣ مليون ناخب بوسني الى صناديق الاقتراع اليوم الاحد لاختيار اعضاء الرئاسات الثلاثة من بين عشرين مرشحاً واختيار اعضاء البرلمان المركزي وبرلماني جمهورية الصرب والاتحاد الكرواتي المسلم من بين ٨٣٧٠ مرشحاً. ويشارك في الانتخابات / ٦٣ / تجمعاً محلياً و / ٣٩ / حزبياً سياسياً و / ١١ / ائتلافاً خلال / ٧٧٨ / قائمة انتخابية تضم / ٨٣٧٠ / مرشحاً، في وقت أكد مراقبون ان المنافسة في انتخابات اعضاء الرئاسات الثلاث ستوزع بين تسعة مرشحين مسلمين من البوشناق، وسبعة مرشحين كروات، واربعة صرب، حيث سيكون في مقدمة المرشحين البوشناق حارث سيلاجيتش وابكر علي عزت بيغوفيتش والاستاذ الجامعي جمال الدين لايتش ورجل الاعمال فخر الدين رادو نجتش، فيما سيكون المرشح نيبوتشا رادومانوفيتش في مقدمة المتنافسين عن الصرب وجيلكو كومشيتش ويورينا كرسيتشو مرشحة التجمع الكرواتي الديمقراطي في مقدمة

شبان البوسنة ناقمون على "الحقد تجاه الآخر"

يعبر شبان بوسنيون ولدوا قبل او خلال الحرب بين ١٩٩٢ و ١٩٩٥ ويتساركون اليوم الاحد للمرة الاولى في الانتخابات العامة في البوسنة، عن ثقتهم في "الحقد تجاه الآخر" الذي لا يزال سائداً في الانهال ولا تنتابهم اية اوامير حياض مستقيل بالدهم. وتقول نادينا موسليتش (٢٠ عاماً) طالبة الاقتصاد في ساراييفو ان "الشبان هم ضحية ما يشبه حرباً مطولة، يتكلمهم الحقد تجاه الآخر وقصص الحرب التي تطرقت اليها بشكل كبير الاحزاب السياسية خلال الحملة الانتخابية. ونادينا المنحدرة من عائلة مسلمة ترفض ان يتم "تصنيفها" على انها تنتمي الى احدى المجموعات الثلاث الايسر في البوسنة (مسلمون وصرب وكروات). وهي تحلم بان تسود في بلادها سياسة تكون فيها قبل كل شيء أفراداً ومواطنين". لقد حسمت خيارها وستذهب للتصويت، وتقول "ان غالبية الشبان غير مهتمين بالانتخابات، لقد خاب أملهم من الوضع ويعتقدون ان تصويتهم لن يغير شيئاً، لكن لا يمكننا البقاء مكتوفي الايدي وان نتنظر ان يحصل شيء ما". من جهتها تقول الصربية البوسنية ستريتناكا البالغة من العمر ١٨ عاماً في بانيا لوكا (شمال) عاصمة كياني صرب البوسنة ان "لديها الانطباع بان الحرب (بين المجموعات البوسنية ١٩٩٢-١٩٩٥) لم تنته. ان رجال السياسة لدينا يتخاصمون بشكل دائم ولا اجد بهم بأمراً، ان اذهب للتصويت". ويختبئ حوالي ٣,١ مليون بوسني الاحد اعضاء مجلس الرئاسة البوسنية الثلاثة ونواب البرلمان المركزي وذلك برلماني كياني البلاد: "الجمهورية الصربية" و"الاتحاد الكرواتي-المسلم". وشجع الممثل الاعلى للمجموعة الدولية في البوسنة فالتنن انزكو الشبان على التوجه للتصويت، مؤكدا ان بإمكانهم "تغيير الساحة السياسية بشكل كامل". ونال التصويت منذ الانتخابات العامة السابقة في عام ٢٠٠٦.

تاريخ البوسنة في سطور

جاء بعض ملوك المجر وفرضوا سيطرتهم على معظم أراضي البوسنة والهرسك في الفترة ما بين القرن الثاني عشر والخامس عشر الميلاديين، وكانت هوم التي هي الآن الهرسك تحت الحكم الصربي أو المجري من القرن الثاني عشر حتى سنة ١٣٢٦م ثم سيطرت عليها البوسنة من سنة ١٣٢٦م حتى سنة ١٤٤٨م عندما أعلن الحاكم المحلي استقلاله وتلقب بلقب الهرسك. ثم جاء الأتراك العثمانيون وفتحوا معظم البوسنة عام ١٤٦٣.

وفي ١٩٩٢م.. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية احتلت دول المحور بزعامة ألمانيا وإيطاليا يوغوسلافيا، وأصبحت كرواتيا دولة مستقلة لفترة قصيرة ولكنها في واقع الأمر كانت تحت سيطرة ألمانيا. وبعد انتهاء الحرب استولى الشيوعيون على الحكم وأصبحت يوغوسلافيا دولة فدرالية أي دولة تكون فيها السلطات مشاركة بين الحكومة المركزية والجمهوريات. كانت البوسنة تمثل دائماً نقطة يشتد حولها النزاع بسبب اختلافها الثقافي والديني عن بقية الجماعات السكانية الأخرى التي تعيش فيها.. تنازل الشيوعيون عام ١٩٩٠ عن انفادهم بالسلطة فبدأت تتكون أحزاب سياسية في البلاد، وفي تلك السنة عقدت البوسنة والهرسك انتخابات حرة لأول مرة، وفازت الأحزاب غير الشيوعية بمعظم المقاعد في المجلس التشريعي.

محطات من حرب البوسنة الدامية

انذاع النزاع المسلح بين الحكومة التي يقبل عليها البوسنيون في سراييفو وجمهورية كروات البوسنة، كان حوالي ٧٠٪ من أراضي البوسنة تحت سيطرة جمهورية صرب البوسنة. فالانتخابات التي ترتكب ضد السكان من غير الصرب من تطهير عرقي وضياح الحقوق المدنية كانت متفشية في تلك المناطق. واستخدمت فرق البحث عن الحمض النووي لجمع أدلة عن الفظائع التي ارتكبتها القوات الصربية خلال هذه الحملات. أحد أبرز الأمثلة على منجحة سربرينيتشا، سيطرت الإبادة الجماعية على جلسات المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة. فقد قتل حوالي ٢٠٠,٠٠٠ بوسني مسلم بواسطة السلطات الصربية السياسية. بعد حدوث مذبحه سربرينيتشا بدأت الحملة الجوية للتأوت ضد جيش جمهورية

الموجود بها، وبسط سلطة الكروات في البوسنة والهرسك والتعهد بالولاء لها، واخضاع الدفاع عن تلك المنطقة لمجلس الدفاع الكرواتي وطرد اللاجئين المسلمين، كل ذلك يكون خلال ٢٤ ساعة، فبدأ الهجوم يوم ١٩ حزيران ٩٢، ولكن الهجوم تم ابتداءً ومكتب بريد للهجوم والتدمير. أما غورني فاكوف فتعرضت للهجوم في ٢٠ حزيران ٩٢، ولكن الهجوم تم احباطه، ثم ازاد الوضع خطورة في تشرين الثاني ١٩٩٢ عندما هاجمت قوة كرواتية تجمعا لبوشناق في بروزور، وفي نفس الوقت فإن الكروات في بلدات كوناك وبوجونيا قد تم ترحيلهم قسراً خاصة أن الأتراك هم النافذة الأولى التي الكرواتي البوشناق وتم ترحيل الأقليات من مناطق الأغلبية العرقية الأخرى. عند القبض عليهم، وقد يتعرضون للضرب البرح او قتل جراء تلك العمليات. وقد تم تهجير ما يقارب ٢,٢ مليون بوسني عن أراضيهم (من الطوائف الثلاث). فاحتجز الكثير من الرجال في مخيمات، أما النساء فكان يحتفظ بهن في مراكز اعتقال متعددة حيث يعشن في ظروف قاسية وغير صحية، ويتعرضن لأسوأ المعاملات بما فيها الاعتداءات الجنسية المتكررة. فقد يأتي الجنود الصرب أو رجال الشرطة إلى مايشاهون لقضاء وطرحهم وأغصابهن. ثم بعد ذلك اتجهت الأنظار صوب نوفي ترافنك وغورني فاكوف سنة ١٩٩٢ حيث محاولات مجلس الدفاع الكرواتي لزيادة قوته، وفي ١٨ حزيران ١٩٩٢ تسلم لزيادة البوسني منظمة نوفي ترافنك إنذاراً نهائياً من الكروات والذي تضمن قائمة



الطبيعية في البوسنة

البوسنة والهرسك.. ارقام واحصاءات

العرقية وكان على النحو الآتي:
• البوشناق ١,٩٠٢,٩٥٦ (٤٣,٤٧٪)
• الصرب ١,٣٦٦,١٠٤ (٣١,٢١٪)
• الكروات ٧٦٠,٨٥٢ (١٧,٣٨٪)
• يوغوسلاف ٢٤٢,٦٨٢ (٥,٥٤٪)
• عرقيات أخرى تشكلت ٢,٣٨٪
• نسبة أدیان السكان هي:
• المسلمون ٤٠٪ غالبية البوشناق
• الأرثوذكس ٣١٪ غالبية الصرب
• رومان كاثوليك ١٤٪ غالبية الكروات
• أدیان أخرى ١٤٪
• اللغة البوسنية ويتحدثها البوشناق
• اللغة الصربية ويتحدثها الصرب
• اللغة الكرواتية ويتحدثها الكروات
لا يوجد فرق بين اللغات الثلاث سوى بعض المصطلحات البسيطة، كذلك طريقة نطق بعض الكلمات.



الوقت ظلنا دولة واحدة وإن كثرت الكروات في الهرسك، وبالقرن من مدينة موستار يمكن زيارة منبع نهر نيريتفا ورؤية قلعة حجرية في أعالي الجبال كانت تعود للملك هرسك الذي سميت الأراضي التابعة له باسمه.
• ينحدر شعب البوسنة والهرسك من العرق السلافي، وخلال الحكم العثماني (١٤٦٣م-١٨٧٨م) أسلم جزء من البوسنيين أطلق عليهم اسم البوشناق أو البوشناق باللهجة المحلية، وقد أخذوا كثيراً من حياة الأتراك ولبانهم نيريتفا، ومن الناحية السياسية فالبوسنة والهرسك كانتا في السابق منطقتين تفصل بينهما سلسلة جبال إيفان ثم اندمجتا على يد ملك البوسنة بان كوترومانيتش (١٣٢٢-١٣٥٣)، ومنذ ذلك

العاصمة: ساراييفو.
• مساحة البلد: ٥١,١٢٩ كم٢.
• موقع البلد: تقع البوسنة والهرسك في قارة أوروبا وفي وسطها بالتحديد، تحدها من جهتي الشمال والغرب كرواتيا، ومن جهة الشرق تحدها صربيا، ومن جهة الجنوب الشرقي تحدها المونينغرو.
• وحدة النقد: مارك.
• الحكم: جمهوري يخضع لنظام تعدد الأحزاب.
• عدد السكان: قدر عدد سكان البوسنة والهرسك عام ١٩٩٨ بـ (٤,٦٤٨,٠٠٠) نسمة يتوزعون بنسبة ٣٦٪ سكان مدن و ٦٤٪ سكان ريف.
• اللغة: معظم سكان البوسنة يتحدثون لغة تسمى اللغة الصربية الكرواتية وهم يكتبون بأحرف اللغة الروسية.
• الديانة: يعتقد البوسنيون منذ القديم الديانة الإسلامية وهناك أقليات صربية تعتقد الأرثوذكسية وأقليات كرواتية تعتقد الكاثوليكية.
• أهم المدن:
- ساراييفو وعدد سكانها (٥٢٠,٠٠٠) نسمة.
- بانالوكا وعدد سكانها (٢٠٠,٠٠٠) نسمة.
- زينكا وعدد سكانها (١٥٠,٠٠٠) نسمة.
- توزلا وعدد سكانها (١٣٥,٠٠٠) نسمة.
• المنظمات الدولية التي تنتمي إليها الدولة: الأمم المتحدة.
• العلم: علم أبيض برتس أزرق في الوسط، وللمنرس خطوط مائلة بيض